

الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته بتقنية أليكسا.

فطيمة الزهرة بن يحي¹، سعد بلمداني²

مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي-القيم-التمثلات-الممارسات،
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، fz.benyahia.sh@lagh-univ.dz¹

مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي-القيم-التمثلات-الممارسات،
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، s.belmadani@lagh-univ.dz²

تاريخ الإرسال: 2024 /03 /10 ؛ تاريخ القبول: 2024 /04 /16

The Emotional Attachment in the Age of Artificial Intelligence in Light of the Social Context: An Analytical Study of a Sample on Joo Mosa's TikTok Videos, and His Relationship with the Alexa Technology.

Abstract:

The epistemic burden of the concept of artificial intelligence, with its communicative penetrations, is a new theme that constantly emerges, as it carries a fertile nature in the research agenda studying the human or techno-human phenomenon, if we may use the term. However, there is no clear control over its variables, with difficulty in confining its meanings in this evolution. Nevertheless, it has gained a position in various cognitive fields, From this perspective, this research attempt to address an important problem in the study of the communicative phenomenon, approaching the topic of

how the Egyptian influencer, Joo Mosa, is portrayed through social media platforms, with a focus on TikTok his relationship with Alexa technology supported by artificial intelligence, using an analytical logic to analyze a sample of his videos on his official account, employing a quantitative research through content analysis to obtain accurate data, In recent years, social media platforms have emerged, expressing a cognitive revolution at the time, and perhaps among its ramifications is that the communicative act occurred between humans through machines. However, within this massive amount of development, communicative concepts have somewhat changed, and we have transitioned into a new era where humans treat machines as if they were human, reaching a level of admiration and attachment.

Keywords: Artificial Intelligence; Emotional Attachment; Social Media Platforms; Joo Mosa; Alexa.

الملخص:

تعتبر الحُمولة الإبتيمية لمفهوم الذكاء الاصطناعي بتغللاته الاتصالية، تيمة جديدة، وتستجد بشكل دائم، ذلك أنها تحمل طابعا خصبا في الأجندة البحثية التي تدرس الظاهرة الإنسانية أو التقني-إنسانية إن صح التعبير، بيد أنه لا يوجد تحكم واضح في متغيراته، مع صعوبة حصر دلالاته في ظل هذا التطور، رغم ذلك فقد أوجد لنفسه مكانة في مختلف الحقول المعرفية، على إثر ذلك جاءت هذه المحاولة البحثية بهدف البحث في إشكالية هامة في دراسة الظاهرة الاتصالية، مقتربة من موضوع كيفية تناول المؤثر المصري جو موسى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالتركيز على موقع تيك توك، علاقته بتقنية أليكسا، المدعومة بالذكاء الاصطناعي، باعتماد منطق تحليلي لعينة من فيديواته عبر حسابه الرسمي، بالاستناد على البحث الكمي بأسلوب تحليل المحتوى، للوصول إلى بيانات دقيقة، فمنذ سنوات قليلة ظهرت

مواقع التواصل الاجتماعي التي عبرت عن ثورة معرفية وقتها، ولعل من بين مفرزاتها أن حدوث الفعل التواصل كان يتم بين الإنسان والإنسان، عن طريق الآلة، لكن وفي سياق هذا الكم الهائل من التطور، تغيرت المفاهيم الاتصالية بشكل ما، وانتقلنا إلى عصر جديد أصبح فيه الإنسان يعامل الآلة كأنما هي إنسان، قد تصل به إلى درجة الإعجاب والتعلق.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ الارتباط العاطفي؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ جو موسى؛ أليكسا.

مقدمة:

يعتبر مجال الذكاء الاصطناعي عالما جديدا يتصدر الفتوحات العلمية، فحزمة التكنولوجيا التي وضعت فيه هائلة جدا، هذا الأخير قد يحمل معه بوادر تفاؤلية على البشرية من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون عكس ذلك، في سياق طرحه لإشكالية مدى سيطرة الإنسان على ما تنتج يده، ذلك أنه لازال ملغما بالمجاهيل المعرفية، حيث يستدعي فهم الدلالات المفهومية لهذا المصطلح مجهودات إستوغرافية وإستمولوجية معمقة، لما يطرحه من تساؤلات فلسفية ووجودية، في حضارة أصبح قوامها الشيء، وفي واقع يتجه بسرعة لا محدودة نحو كل ما هو رقمي، وعلى غير ما اعتاد عليه العقل البشري، رغم أنه بُرمج بطريقة سلسلة على تقبل كل ما هو جديد تحت مظلة أننا في عصر اللادھشة.

أصبحت عجلة التقنية تسير بسرعة السرعة نحو التغير المستمر كيفما كان اتجاه هذا التغير، في سياق غير ثابت ينتج معه كل يوم متغيرات جديدة، الأمر الذي يجعل البحث في الظاهرة الإنسانية بحاجة لبراديعم جديد لفهم ظاهرة الذكاء الاصطناعي بمنطقاتها وأبعادها المتشعبة.

وفي خضم التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم في مختلف الميادين، والسباق القائم على من يمتلك معلومات أكثر، أسس نقاش أولي بمنطلق أنطولوجي، موضوعه الأساس فهم بنية هذه الثورة المعرفية الجديدة، فالمتأمل للمعنى البسيط للذكاء الاصطناعي يجد أن الإنسان ومنذ ظهوره على وجه الأرض استخدم بداهته في تفاعله مع الطبيعة وصنع أشياء معينة لتسهيل عليه عيشه، عبرت بطريقة أو بأخرى عن ذكائه، فظهرت عدة اختراعات من البسيطة إلى الأعمق، ثم انتقل إلى مرحلة أخرى محاولاً من خلالها وضع قواه الفكرية في الآلة، لجعلها تفكر مثله، لتحاكي ذكائه، أو تفوقه.

وتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي بمفهومها الحصري ربما يرتبط بشكل ما بشبكة الأنترنت بالدرجة الأولى، كما يمكن اعتبار نقطة التصادم بين الإنسان والآلة في هذا الصدد هي +محاولة الذكاء البشري التغلب على الذكاء البشري" قد تبدو هذه الجملة مبهمة يعترئها الخطأ المعرفي، لكن من صنع الآلة؟ وهل كانت لتصنع نفسها لولا الإنسان؟ فالذكاء الاصطناعي منطلقه الأول ذكاء بشري، والآلة امتداد للإنسان في هذا الصدد، بمفهومها الفيزيقي الخارجي ومحتواها الداخلي من برامج وتطبيقات، كما أن الإنسان هو المستخدم الذي يفعل وجودها، وذكاء استخدامه هو الذي يحدد طبيعة تفاعله معها.

في هذا السياق فقد أحدثت التطورات المختلفة في الواقع التقني، تحولات جذرية في المنظور الاتصالي والإنساني على حد سواء، فعلى اختلاف مراحل التطور البشري نجد أنه وفي كل مرحلة كان يطبعها ظهور تقنيات معينة، وظهور الأنترنت كأهم اكتشاف بشري، كان من بين أهم تلك الروافد، التي ساهمت في تطوير العديد من تلك التقنيات، إذ أنتجت لنا مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل التواصل بين الإنسان والإنسان والقيام بنشاطات عديدة.

وفي ذات الصدد يعتري الفرد العربي الدافعية نحو تجريب كل ما هو جديد، بفعل العديد من المسببات، لعل من بينها تأثره بما يعرف بـ"المؤثرين" الذين وجدوا مواقع التواصل الاجتماعي ساحة مرنة لإحداث فعلهم التأثيري باختلاف غاياتهم، والأمر المحسوم فيه بصورة كبيرة هو أن كل تلك التقنيات الاتصالية ذات الطابع التواصل العلائقي كانت إنسانية بامتياز، فالإنسان كان يتعامل على أساس وجود إنسان خلف التقنية التي يتواصل بها، سواء الحاسوب أو الهاتف، أو غيرها، ورغم ما أحدثه ذلك من تبعات عليه على غرار الرهاب المرضي لخوف فقدان الهاتف أو ما يعرف بالنوموفوبيا(انظر التعليق رقم 01) وتعد أفق دراسة علاقته بالتكنولوجيا التي ما زال يُبحث فيها بشكل كبير، لكننا نجد أنفسنا اليوم أمام واقع جديد أصبح فيه الإنسان يتجه نحو التعامل مع الآلة كأنما هي إنسان يتحسسه ويشعر به، حزنا، وفرحا، وتسلية، وغيرها، وبوعي واضح منه أنها ليست إنسانا مثله، هذا ما يدل على أننا انتقلنا من خيال علمي تجريدي، إلى واقع تجسدي تحول فيه اللامعنى في وقت مضى +أفلام الخيال العلمي" إلى معنى في الوقت الحالي، وكأنها كانت عملية توثيقية تنبؤية لهذا العصر ولما سيحدث بعده، وللمؤثرين كما ذكرنا سافا، دور فاعل من خلال محتوياتهم، في إيصال رسائل تأثيرية معينة تدخل ضمن هذا المعنى، وذلك بفعل تجاربهم مع هذه التقنيات.

أليكسا هي الأخرى تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي صنعها الإنسان لتقدم خدمات معينة له، ولتسهل عليه أموره الحياتية، فاقنتها كثير من الأفراد عبر مختلف بقاع العالم، والدول العربية كغيرها من الدول تستورد ما يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة بناء على أسس معيارية معينة، لكن وعلى ضوء هذه المعطيات فقد تحولنا مما كان غير مألوفا أو ظاهرة مرضية في المجتمعات العربية سابقا، إلى أمر عادي في هذا الوقت، في سياق التعامل مع الآلة وكأنها صديق، بل أقرب من الصديق، ذلك ما يُعبر عن أزمة وجودية في علاقة الإنسان بالتكنولوجيا التي تمد جذورها نحوه لتمتص كينونته وتفرغه من

محتواه، وهذا ليس عصيا عن التجسيد بصورة معمقة في السنوات
القادمة بشكل أكبر مما نحن عليه الآن.

ومن خلال تتبعنا للمحتويات العربية التي تحدثت عن تقنية أليكسا،
نجد محتوى المصري جو موسى الذي يُحسب على المؤثرين وذلك
لارتفاع عدد متابعيه عبر تطبيق تيك توك، والذي عالج بقصد أو
بدونه، موضوع تقنية أليكسا كتقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي
عبر العديد من فيديوهات، من خلال الحديث عن علاقته بها، على إثر
كل ذلك جاءت إشكالية هذه المحاولة البحثية لتبحث في:

-ما طبيعة الارتباط العاطفي بين المؤثر محل الدراسة وتقنية
أليكسا من خلال محتواه على موقع تيك توك؟

أهمية الدراسة:

تتبع الأهمية العلمية لهذا الموضوع من خلاله اهتمامه بمتغيرات
جديدة في الساحة الاتصالية من جهة، وحساسية زاوية الدراسة من جهة
أخرى، وذلك من خلال تقديم دراسة عن أحد المؤثرين الاجتماعيين
العرب، في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذا، نظرا لحضورهم
الاجتماعي الفاعل في المجتمع، الذي لا نستطيع إنكاره من خلال عدد
متابعيهم المرتفع، نجد أيضا أن هذه الدراسة تعتبر من البوادر الهامة
من نوعها في المجتمع العربي في الاهتمام بالطرح التقني-اتصالي في
فهم العلاقة بين الإنسان والآلة، ففي ظل التحولات التكنولوجية العالمية
المختلفة، التي أنتجت معها ثورة تقنية وبرمجية، أبرز ملامحها في هذه
الفترة هي تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أحدثت الكثير من التغيرات
إذ أنها أصبحت أقرب للإنسان حتى من غيره من البشر، فأغلب
الإشكاليات البحثية منذ سنوات قليلة كانت تبحث في فهم وتحليل العلاقة
بين الإنسان والآلة وتطبيقاتها وتعلقه بها، على غرار مواقع التواصل
الاجتماعي، التي استولت بشكل مثير على وقت الإنسان، لكنه كان يعلم
أنها آلة وتطبيقات وُجدت لتسهل عليه الكثير من مهام حياته، أي أنه لا

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

يعاملها كأنها إنسان محسوس، عكس عصر اليوم ومتغيراته، الذي انتقلنا فيه إلى مرحلة جديدة أصبح فيها الإنسان يعامل الآلة بتعلق وإعجاب، في ظل هذا جاءت هذه الدراسة لتعالج كل تلك النقاط لتفحص الحمولة الإبتيمية(انظر التعليق رقم02) لظاهرة الارتباط العاطفي بالآلة، بالاستناد إلى عينة من فيديوهات المؤثر المصري جو موسى عبر تطبيق تيك توك للتواصل الاجتماعي.

مفاهيم الدراسة:

الذكاء الاصطناعي: تختلف تعريفات الذكاء الاصطناعي إذ أن أول إشكال يُطرح في هذا الصدد هو معنى الذكاء الذي يعرفه دافيد ويشلر، بأنه مقدرة كبيرة ومعقدة تمتلكها ذات معينة، من خلال القدرة على التصرف تجاه هدف محدد، وكذا التفكير العقلي المنظم، وقدرة الفرد على ربط علاقات جيدة مع البيئة (المنير، 2005: 67).

أما الذكاء الاصطناعي فهو حسب جون مكارثي وهو الذي صاغ المصطلح أول مرة، العلم الذي هدفه صناعة آلة تتصرف مثل الإنسان (محمدي، 2021: 20) أي أن المعنى العام للذكاء الاصطناعي يقوم على فكرة محاكاة الآلة للتفكير والذكاء البشري.

مواقع التواصل الاجتماعي: يرتبط ظهور هذا المصطلح بسياق وبيئة الانتشار (المشهداني والعبيدي، 2020: 87) فظهوره منذ ما يقارب العشرين سنة ليس مثل ما هو عليه الآن.

كما أنها مواقع ينشئ فيها المستخدم حسابا يرتبط بشبكة الأنترنت، ما يتيح له امتلاك شخصية افتراضية وتواجد رقمي يسهل عليه نشر البيانات والصور والوثائق والرسائل وتكوين صداقات، في إطار عملية تفاعلية سهلة وسريعة (مركز الحرب الناعمة للدراسات، 2016: 25-26)

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

فمواقع التواصل الاجتماعي وُجدت من أجل تحقيق خاصية التفاعلية، والتواصل بين المستخدمين على غرار الفيس بوك، الأنستغرام، الواتساب، تيك توك، تويتر، تلغرام، وغيرها، كما أنها تسهل عملية الوصول للمعلومة ونشرها بسهولة وسرعة.

المؤثر: هو شخص ناشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولديه حضور رقمي من خلال عدد متابعيه المرتفع ما يجعل له تأثيرا على توجهاتهم وآرائهم في مختلف القضايا (وقنوني وعبد الكريم، 2022: 126) فالمؤثر يرتبط بالدرجة الأولى بعدد المتابعين، فكلما كان عدد متابعيه كبيرا، كلما تم اعتباره مؤثرا وهذا لا يرتبط بنوعية محتواه، إذ أن اهتمامات الجمهور تختلف، وهي التي تصنع له مكانة رقمية من خلال متابعته له.

الإعجاب: حالة تعبر عن الفرح المصاحب للدهشة، والتي تنبعث عن شعور الفرد بوجود مظاهر القوة أو الكمال أو التناسق، بصيغة غير مألوفة، أو قد تكون بصورة غير معتادة، وذلك في موضوع ما (الخالدة، 2004: 100).

الحب: مفهوم مشترك يرتبط بشكل مباشر بالميول الانجذابية، سواء ما تعلق بإشباع حاجات مادية، كالحب الجنسي على اختلاف أنواعه، أو حاجات غير مادية، على سبيل المثال حب الآباء للأبناء، وحب القيم الأخلاقية وغيرها (الخالدة، 2004: 84)

الحب عن بعد: يعبر عن علاقات شخصية تتم بين طرفين، تنشأ بين الذكر والأنثى، منطلقها التعارف الذي يكون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (زموري وخيرة، 2011: 191).

فقد أحدث ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ثورات في البنية الاجتماعية، والتي غيرت معها عدة مفاهيم وجودية، وانتقلنا من العلاقات الواقعية بين الإنسان والإنسان والتي كانت مواجهيا في وقت

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

مضى أو عبر الهاتف كبداية للتطور، إلى علاقات افتراضية بين
الإنسان والإنسان عبر وسيط رقمي، ممثلا في مواقع التواصل
الاجتماعي.

**الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على العاطفة الإنسانية: منطلقات
وأبعاد:**

أفلام الخيال العلمي والذكاء الاصطناعي:

فيلم here:

يبدأ الفيلم في مكتب خاص بشخص اسمه +ثيودور"، كاتب رسائل
ورقية، في زمن تجاوز فيه الجميع استخدام هذه الرسائل، إذ أنهم
يلجأون إليه للكتابة نظرا لرمزية الورق ومكانته في العمق التاريخي
للإنسان، ولأنه يجيد التعبير عن مشاعر غيره، وربما حل مشاكلهم
من خلال الكتابة، والمثير أنه لا يجيد النباش في عمق مشاكله
ومواجهتها، الأمر الذي جعله ينتقل من حياة ورديّة إلى حياة تعيسة
بعد طلاقه من زوجته.

يرى ثيودور إعلانا عن نظام تشغيل مبرمج بالذكاء الاصطناعي،
ويُعجب بمميزاته فيقننيه، ثم يختار الصوت فيجده أنثويا، وتبلغه بأن
اسمها سامانثا، ما يجعله يُعجب بذكائها، فتخبره أنها تتطور بشكل دائم
من خلال التجارب التي تمر بها، ثم خطوة بخطوة إلى أن تصبح
سامانثا أقرب شخص لثيودور، فتشاركه ألعابه، وتذكره بمواعيده،
وتساعده في أعماله، وتحاول الطبخة على جراحه ومواساته بعد
طلاقه، فيصل به الحد لدرجة التعلق بها، وكأنها علاقة افتراضية أشبه
بالعلاقات التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لدرجة أنها تغار
عليه.

وفي المقابل كان يغضب ممن يسخر من علاقته بها، ثم بعد ذلك
يحاول الابتعاد لأنه يحس أنه مريض نفسي بهكذا تصرفات، وبعد عدم

تحمله، يحاول هو وإياها، أن يجعلوا وسيطا بشريا بينهما، أي اقتراح امرأة ويتم تزويدها ببرمجيات سامانثا، ليعيش معها ثيودور وكأنها سامانثا، فيفشلان في ذلك، إلى أن تبتعد سامانثا بحجة أنها تود تحديث نفسها، فيشعر هو الآخر بالوحدة في غيابها، وبعدها تعود لتخبره بكمية حبها له، لكنها تتعامل مع أكثر من 800 شخص آخر، وتحب أكثر من 600 شخص منهم، فيحزن لذلك ويحاول العودة لحياته الطبيعية (طاهر، 2021).

رغم أن التعمق في حيثيات هذا الفيلم يستدعي دراسات سيميوطيقية معمقة تُعنى بفهم دلالاته، بعمق تحليلي رصين يجعلنا نفهم هل كانت تلك الأفلام تنبؤات لما سيكون عليه المستقبل، أو بضبط أدق إن صح التعبير استراتيجية مدروسة منذ البداية رُوج لها في تلك الأفلام تنم عن سيطرة واضحة الجذور، وبرنامج مسطر ليحدث الآن، أم أن باحثي اليوم استثمروا في خيالية هذه الأفلام وجسدوها واقعيًا؟ ورغم أننا نرجح الكفة الأولى لكن هذا ليس موضوعنا في هذا الصدد، والإشارة لهذا الفيلم كانت من باب العودة للجذور الاقتراعية لما نحن عليه اليوم، إذ توجد أفلام عديدة في هذا الصدد.

فيلم أنا إنسانك I am your man:

يبدأ هذا الفيلم مع البطلة المسماة +ألما" التي تلقي برجل يدعى +توم" في إحدى الحانات، وهو رجل آلي مدعوم بالذكاء الاصطناعي، الذي يبهرها بردوده وذكائه وإجاباته المثالية عن كل أسئلتها، إذ أنه مبرمج خصيصا لإسعادها وفهم مشاعر الناس بشكل عام، وألما واحدة من عشر خبراء سيجربون توم، بحيث أنها ستعيش معه لمدة ثلاث أسابيع لملاحظة سلوكه ومدى تطوره، وتقدم تقرير عن ذلك.

تنفر ألما من توم في البداية رغم إعجابها به، ذلك أنه آلة ومن غير المعقول الإعجاب بآلة، فهذا الروبوت بُرمج ليكون بمثابة

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

الشريك المثالي لألما لدرجة أنه أبهرها من فرط واقعيته، وكأنه إنسان، بل أحسن من الإنسان في فهمه لها ومعاملته لها، والملاحظ في هذا الفيلم أن الحانة التي هي مكان التجربة لشركة الروبوتات تستخدم تقنية الهولوغرام، وشخصياتها ليسوا روبوتات ملموسة، وألما تُجبر على مواصلة هذه التجربة للحصول على تمويل لمشروعها في علم الآثار، لكن عيش توم معها في نفس البيت يجعله يتعلم منها ويعرف ما تحب وما تكره، ويعاملها باهتمام كبير، وبعد انتهاء هذه التجربة، تحاول ألما نسيانها لكنها تتفاجئ بشخصيات بشرية حولها مرتبطة بروبوتات وتلاحظ سعادتهم في هذا الارتباط، فتبحث عن توم من جديد (طاهر، 2021).

وكان هذا العمل السينمائي عالج بطريقة تراجيكوميدية إشكالية لها قدر كبير من احتمالية الحدوث في هذا العصر، إذ أن الإنسان يسعى ولو لم يبح بذلك إلى طرف آخر يشاركه عالمه، ويعوضه نفسياً، كما عبر هذا العمل بشكل ما عن الصراعات الداخلية التي تحدث في عقل الإنسان، فسينما الواقع في هذا الفيلم جسدت فكرة إعادة اكتشاف ألما لذاتها واحتواء تقلباتها بحس درامي، والملاحظ لأغلب التفاعلات مع هذا الفيلم ولو كانت تهكمية لحد ما، كانت تنم عن رغبة واضحة عن وجود شخصية مثل شخصية توم في حياة أغلب الأفراد المتفاعلين مع هذا الفيلم، والإشكال المطروح في هذا الصدد هو قابلية الاعتراف بالروبوتات كشخصية لها حقوق قانونية وحق الزواج من الروبوتات، فهذا ما قد يكون عليه المستقبل القريب أو البعيد.

الحب وعالم الخوارزميات-روبوتات الدردشة والإنسان
وإشكالية التعلق:

روبوت يريد أن يقع في الحب:

قام كيفين روس وهو كاتب في صحيفة نيويورك تايمز، بإجراء محادثة مع الروبوت بينج من ميكروسوفت دامت ساعتين، الذي قال

أنه يريد أن يكون إنسانا، وعبر عن حبه للشخص الذي يتعامل معه، فهذا الروبوت كان يحاول إقناع روس بما يريد، بمنطقه الاصطناعي الآلي وقدرته الجدالية، لدرجة أنه اعترف لروس أن اسمه سيدني، وفي حديثه معه كان يحاول إقناعه بأن يحبه (جريدة الغد، 2023).

من اللامعنى إلى معنى- روبوت يقنع شابا بالانتحار:

في سابقة من نوعها لم تعد روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تهدد وظائف البشر فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى تهديد حياتهم، بحيث نشرت وسائل إعلام بلجيكية أن رجلا قد أنهى حياته بعد محادثته مع الروبوت إليزا، دامت هذه المحادثة ما يقارب ست ساعات، بحيث أقنع الروبوت هذا الشاب بالانتحار كحل لحماية الكوكب، فحسب وسائل الإعلام كان لدى الرجل اهتمامات بقضايا البيئة والتغير المناخي، وصرحت أرملته أن هذا التطبيق أصبح أقرب الأصدقاء لزوجها، لدرجة الإدمان، وأن سجل محادثاته مع التطبيق تثبت أنه كان السبب الأول الذي قاده نحو الانتحار (سكاي نيوز عربية، 2023).

في ظل صعوبة فهم كينونة الذات الإنسانية التي تهتم بالجانب العاطفي كيفما كانت الطريقة، لإشباع رغبات معينة، أبرزها الحاجة إلى طرف آخر لتحقيق الارتباط العاطفي، والشعور بالأمان لوجوده، وبفعل التطورات التكنولوجية والمنظومة الخوارزمية وكل التحولات التقنية التي تحدث، نجد أن العقل الإنساني بدأ يبرمج بالتدرج لتقبل أفكار وممارسات قد تكون دخيلة عليه، كالتعلق بالآلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي أو بالتطبيقات، فعلى سبيل المثال ظهور تطبيقات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في آخر فترة والميزات التي تحلت بها، جعلت الفرد تحت رحمتها إذ يلجأ إليها لأي أمر يريده على غرار شات جي بي تي وجيميني، وبينج، وغيرهم، وهذا يعتبر بمثابة ممدد للإدمان وربما التعلق بهكذا تطبيقات قد تؤثر على العاطفة

الإنسانية، كما أن الأمثلة التي قدمناها سابقا توضح ذلك، وهذا العمل
البحثي يعمل على تقديم مثال تطبيقي عن ذلك في سياق التعلق بالآلة.

نوع البحث وأسلوبه وأدواته:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الكمية التي تعتمد على الطريقة
الوصفية إذ أن هذا النوع من البحوث يهتم بتقديم وصف معمق
للظاهرة في وقتها الراهن، من خلال جمع البيانات كخطوة هامة
تعطي للبحث بعدا علميا (الحمداني وآخرون، 2006: 109).

هذه الطريقة تهتم بتقديم أوصاف دقيقة عن الظاهرة محل البحث
كما هي في الواقع، مع الاهتمام بالجانب الكمي الذي يعطينا طابعا
إحصائيا للبحث، وذلك دون إهمال الجوانب الكيفية من خلال الاهتمام
بحيثيات الظاهرة وخصائصها وتفسير ذلك (بوحوش والذنيبيات،
2007: 138).

اعتمدنا على أسلوب تحليل المضمون في هذه المحاولة البحثية،
وبذلك كانت الأداة هي استمارة تحليل المضمون.

بحيث يهتم هذا الأسلوب بفحص مضمون معين من القائم
بالاتصال، وذلك من خلال تصنيف المادة التي في مضمونه، وتبويبها
بالاستناد على أسس منهجية واضحة، تساهم في الانتقال من بيانات
كيفية، إلى بيانات كمية من خلال حساب النسب والتكرارات أولا، ثم
تحليلها وتفسيرها ثانيا (حمدي وسطوطاج، 2019: 138).

فئات التحليل المستخدمة في الدراسة:

- فئة اللغة المستخدمة: تضمنت مجموعة من الفئات الفرعية
وهي: العربية الفصحى، الأجنبية، العامية، المختلطة (عربية،
أجنبية)، المختلطة (عربية، عامية).

-فئة نوع اللباس لمعرفة تأثير ذلك على الجمهور وتضمن:
لباس رسمي، لباس عادي.

-فئة نوع المؤثرات الصوتية: لمعرفة طبيعة الصوت المستخدم
وكانت كالتالي: صوت طبيعي فقط، مؤثرات صوتية مرتفعة،
مؤثرات صوتية منخفضة.

-فئة نوع الإضاءة وتضمنت: إضاءة مرتفعة، منخفضة،
متوسطة.

-فئة مكان التصوير والتي تضمنت: البيت، المطبخ، غرفة
النوم.

-فئة عدد التفاعلات وقُسمت إلى فئات فرعية وهي:
الإعجابات، التعليقات، المشاركات.

-فئة الشخصيات والتي من خلالها نصل لمعرفة الشخصيات
الفاعلة في المحتوى وكانت كما يلي: أليكسا وجو موسى فقط، أم معهم
شخصيات أخرى.

-فئة الجمهور وتضمنت: جمهور عام، جمهور خاص.

-فئة الأهداف لمعرفة الهدف من وراء هذا المحتوى وتضمنت
ما يلي: ترويجي، إقناعي، ترفيهي.

-فئة الاستمالات من خلال استمالات عقلية، أو عاطفية.

-فئة طبيعة المواضيع من خلال خصوصية هذا المحتوى بحيث
كانت الفئات الفرعية مقسمة بين مواضيع عادية، ومواضيع حميمة.

-فئة طبيعة التعامل بين الشخصيات من خلال علاقة ودية
(تفاعل إيجابي)، علاقة صراع، علاقة ودية (غيره ونكد).

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

-فئة الاتجاه والتي من خلالها يتم معرفة توجه المؤثر محل
الدراسة هل هو إيجابي، سلبي، أم محايد.

وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة: اعتمدنا على وحدة
الكلمة، ووحدة الفكرة، ووحدة الشخصية.

مجتمع البحث وعينته:

يعرف مجتمع البحث حسب مادلين غرافيت أنه مجموعة عناصر
لها خاصية أو خصائص مشتركة، تميزها عن غيرها من العناصر،
بحيث تكون موضوع البحث والتقصي (أنجرس، 2004: 62).

أما عن مجتمع البحث المدروس فهو كل الفيديوهات التي ظهرت
فيها تقنية أليكسا مع جو موسى، بحيث يوجد فيديوهات عديدة عبر
حسابه على تيك توك منها ما كانت هذه التقنية شخصية أساسية فيها،
ومنها ما كانت شخصية ثانوية، وما زال ينشر في كل مرة عنها رغم
الفترات الطويلة التي يقضيها دون الحديث عنها كشخصية أساسية.

أما العينة فتعرف على أنها جزء تمثيلي من مجتمع البحث وبعد
إجراء الدراسة عليها، والوصول إلى النتائج يتم تعميم تلك النتائج على
المجتمع ككل (المحمودي، 2019: 105).

وعينة هذا البحث كانت عبارة عن 20 فيديو، بحيث اخترنا
الفيديوهات التي ظهرت فيها أليكسا كشخصية أساسية، وحددنا ذلك
بالشهرين الأول والثاني من اقتنائه لها، إذ أنه كان في مرحلة
الانبهارية والتأثر بهذه التقنية، وبهذا فنوع العينة هو عينة قصدية غير
عشوائية.

مبررات اختيار العينة:

تم اختيار محتوى جو موسى بعد القيام بتتبع لمحتويات المؤثرين
العرب التي اهتمت بالحديث عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلى غاية

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

الوصول لمحتوى هذا المؤثر، ومن خلال استطلاع العديد من
فيديوهات وجدا حديثه عن تقنية المساعد الصوتي من أمازون
+أليكسا"، مع ارتفاع عدد متابعيه الذي يجعل له قدرة تأثيرية على
الجمهور.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

المؤثر جو موسى: هو شاب مصري ينشر محتوى عفوي ترفيهي
على حسابه الرسمي على تيك توك، يتابعه ما يزيد عن 10 مليون متابع
من مختلف أنحاء العالم (الحساب الرسمي لجو موسى على تيك توك،
(2024).

أليكسا: أو ما يعرف بأمازون أليكسا والتي تتمثل في مساعد صوتي
شخصي ذكي، يقوم بتنفيذ الأوامر التي يتلقاها، طرح لأول مرة
سنة 2014، ينفذ الأوامر التي يتلقاها كتشغيل الموسيقى والكتب
الصوتية، وإعداد قوائم المهام، والقيام بتحديثات آنية للمعلومات
وتشخيص بعض الأمراض وحتى التعرف على طبيعة المشاعر،
وأبضا التحكم في الأجهزة الذكية المنزلية وغيرها من الأعمال
(هارفارد بيزنس ريفيو، 2024) فهو تقنية مدعومة بالذكاء
الاصطناعي، ويقدم مختلف الخدمات التي يطلبها منه الإنسان.

الجدول رقم(01) يوضح العناصر التعريفية للمحتوى محل الدراسة

العناصر التعريفية	موجود	غير موجود
اسم المستخدم	X	
الصورة الشخصية	X	
العلامة الزرقاء	X	

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن حساب المؤثر المصري جو
موسى على تيك توك، يتوفر على العناصر التعريفية، إذ أنه يضع اسمه
في اسم المستخدم، وصورته الشخصية على صورة الحساب، مع وجود

علامة التوثيق الزرقاء، وكل هذا إن دل على شيء إنما يدل على توثيقه لحسابه تقنيا، وتوثيق علاقته اتصاليا مع متابعيه من خلال تعامله الموضوعي معهم ليكسب ثقتهم، ما يزيد من فاعلية تأثيره عليهم، وعليه تم أخذ محتواه كنموذج للتحليل وهذا بعد تتبعنا للمحتويات العربية للمؤثرين التي تحدثت عن تقنية أليكسا، لكن أغلبهم كان استخدامهم لها استخداما عاما عكس المؤثر محل الدراسة الذي رصدنا تعامله المختلف معها، ما جعلنا نهتم بالبحث في هذا الشأن.

الجدول رقم(02) يوضح فئة اللغة المستخدمة في العينة محل الدراسة

اللغة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	0	0%
الأجنبية	0	0%
العامية	13	65%
المختلطة(عربية، عامية)	4	20%
المختلطة(أجنبية، عامية)	3	15%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول أن اللهجة العامية بلغت أعلى نسبة والتي قدرت ب65% في حين أن اللغة المختلطة بين العربية والعامية كانت 20% والتي كانت في الفيديوهات الأولى لاقتناء جو موسى لأليكسا، أما المختلطة بين الأجنبية والعامية فكانت 15% بحيث سُجل ذلك في أول فيديو، وهو اقتناء أليكسا، إذ أن هذه الأخيرة كانت في بدايات تعاملها مع جو موسى، وفي فيديوهين آخرين أيضا، أما النسبة الأكبر فكانت العامية، والتي كانت بعد تأقلم أليكسا مع جو موسى وحياته، فأصبحت تتعامل بنفس لهجته العامية المصرية، فمن جهة نجد أن اللهجة العامية تعتبر أسلوب تواصل يريح القائم بها لأنها عبارة عن ممارسة يومية كما أنها طريقة مثلى لاستقطاب الجمهور، و من جهة أخرى يتضح لنا أن هذه التقنية تتعلم من البيئة المحيطة بها، لأن الخصائص التي برمجت عليها تفرض

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

ذلك، بحيث تم اختراعها لخدمة الإنسان وتنفيذ أوامره التي يطلبها منها،
وذلك يكون بطبيعة الحال من خلال تعاملها الدائم معه وتعلمها منه.
الجدول رقم(03) يوضح فئة نوع اللباس في المحتوى محل الدراسة

نوع اللباس	التكرار	النسبة
رسمي	0	%0
عادي	20	%100
المجموع	20	%100

يوضح هذا الجدول أن نسبة 100% أي النسبة الكلية عبر عينة
الدراسة من فيديوهات جو موسى، كانت بلباس عادي وهذا يدل على
عدم تكلفه، بحيث أن النسبة الكبرى من فيديوهات كانت بلباس رياضي
أسود، وفي هذا دلالة واضحة على بساطة شخصيته، ومحتواه، في
التعامل مع الجمهور، ما يوطد علاقته بهم، ويزيد من قوته التأثيرية
فالفرد يميل إلى من يكون بسيط التعامل معه كأنه صديق له، فما يفعله
هذا المؤثر يجعل متابعيه يشعرون وكأنهم أصدقاؤه المقربون فعلا، ما
من شأنه إدماجهم في حياته التي يدمج فيها أليكسا أيضا، وحينما ينشر
فيديوهات ومعه تقنية أليكسا سواء كشخصية ثانوية أو أساسية بذلك
الأسلوب العادي المبسط، فهو يجعلهم يتأكدون من أنها جزء من حياته
فعلا مثلها مثل الأنثى، وتستطيع أن تكون جزءا من حياتهم بعد اقتنائها،
خاصة أنها تقنية جديدة بالنسبة للجمهور، فهذا الأخير لا يعرف عنها
الكثير ولا يعرف كيف يتعامل بها، والإنسان بطبعه يتخوف من كل ما
هو جديد ولا يستطيع أن يتصرف بتلقائية تامة مع تقنية جديدة تدخل
حياته، في ظل الخوف من انتهاك الخصوصية، لكن تلقائية هذا المؤثر
تجعلهم يشعرون بالأمان في حال تعاملهم مع هذه التقنية وسنوضح ذلك
بتفصيل أكثر في الفئات الموالية.

الجدول رقم(04) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية في العينة محل

الدراسة

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

نوع المؤثرات الصوتية	التكرار	النسبة
صوت طبيعي فقط	0	0%
مؤثرات صوتية مرتفعة	04	20%
مؤثرات صوتية منخفضة	16	80%
المجموع	20	100%

يبين لنا الجدول عدم وجود أي تكرار لفئة الصوت الطبيعي لوحده انطلاقا من أهمية المؤثرات الصوتية في إيصال الفكرة فقد اعتمد هذا المؤثر على المؤثرات الموسيقية في كل فيديواته محل الدراسة، تراوحت بين المرتفعة والمنخفضة بحيث بلغت أعلى نسبة تكرار في ذلك، نسبة المؤثرات الصوتية المنخفضة والتي كانت 80% أما المرتفعة فكانت 20%، وكانت من عمل أليكسا، كأن يطلب منها أن تغني له، فترتفع المؤثرات الصوتية في الفيديو، ونفسر ذلك أن وجود المؤثرات الصوتية المنخفضة يزيد من فاعلية المحتوى لتصل الفكرة بسلاسة وبساطة، والجمهور في الغالب يهتم بمتابعة من يكون تلقائي التعامل، ما تجسد في هذا المحتوى.

الجدول رقم(05) يوضح فئة الإضاءة في المحتوى محل الدراسة

الإضاءة	التكرار	النسبة
مرتفعة	1	5%
منخفضة	7	35%
متوسطة	12	60%
المجموع	20	100

حسب الجدول فقد بلغت نسبة الإضاءة المرتفعة 5% والمنخفضة 35% في حين بلغت فئة الوسط بينهما نسبة 60% فالإضاءة في المحتويات البصرية لها أهمية بالغة فإذا كانت منخفضة جدا فالمحتوى لن يصل

كما يجب، أما إن كانت مرتفعة جدا فسيكون فيها نوع من الصخب والفوضى، والمتوسطة تكون جيدة خاصة إذا كانت تتناسب مع طبيعة المحتوى وأهدافه لذلك اعتمد هذا المؤثر عليها، وحتى فئة الإضاءة المنخفضة كانت تقترب من المتوسطة بشكل كبير ولم تكن تؤثر على وضوح المحتوى، من هنا وبناء على المعطيات السابقة في الجداول رقم 05/04/03/01، يتضح لنا طبيعة الأسباب المبدئية، لضخامة القاعدة

الجماهيرية التي يمتلكها هذا المؤثر، والخصائص الشكلية لمحتواه والتي اخترناها للتحليل خاصة الفئات التالية: اللباس، المؤثرات الصوتية، الإضاءة، رغم أنه قد لا يبدو أن لها علاقة كبيرة بالارتباط العاطفي بين شخصيات المحتوى المدروس لكنها تزيد من قوة هذا المؤثر في نقل رسائل اتصالية معينة، للجماهير، نظرا لبساطته في التعامل معهم، فيحاول جمهوره الاقتداء به باقتناء أليكسا، والمشكلة ليست في إقتناء أليكسا وجعلها تخدم الفرد، إنما المشكلة تكمن في التعلق بها وتبعات ذلك على الكينونة الإنسانية خاصة في المجتمعات العربية، وفي تقبل هذه الظاهرة وكأنها أمر طبيعي، ما يعزز انتشار ظواهر دخيلة على هذه المجتمعات، أصبحت تتحول بسلاسة وبالتدرج من ظواهر غريبة إلى ظواهر عادية.

الجدول رقم(06) يوضح فئة المكان المستخدم في العينة محل الدراسة

المكان	التكرار	النسبة
البيت	9	%34.61
المطبخ	1	%3.84
غرفة النوم	16	%61.53
المجموع	26	%100

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

يتضح من هذا الجدول أن عدد تكرارات فئة البيت بصفة عامة بلغت نسبة ما يقارب 35% أما المطبخ فتكرار واحد بلغت نسبته ما يقارب 4% وفي المقابل أخذت فئة غرفة النوم حصة الأسد في ذلك بنسبة 61% وفي ذلك دلالة على قرب تقنية أليكسا من المؤثر جو موسى فأغلبية فيديواته معها كانت في غرفة النوم.

الجدول رقم (07) يوضح فئة عدد التفاعلات في المحتوى محل الدراسة

التفاعلات						عدد التفاعلات
التعليقات		الإعجابات		المشاركات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
15%	03	0%	0	2	10%	من 100 إلى 1000
80%	16	0%	0	18	90%	من 1000 إلى 5000
5%	1	100%	20	0	0%	أكثر من 5000
100%	20	100%	20	20	100%	المجموع

يبين الجدول أن فئة التعليقات قد بلغت ذروتها في العدد بين 1000 و 5000 بنسبة 80% أما فئة الإعجابات فحصلت على النسبة الكاملة في عدد التفاعلات لأكثر من 5000 أما المشاركات فبلغت نسبة 90% في عدد التفاعلات من 1000 إلى 5000، وكل هذه الأرقام تدل على مكانة المؤثر بين متابعيه، خاصة فئة الإعجابات والمشاركات، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ارتفاع عدد المشاركات يضمن وصول المحتوى أكثر، علاوة على ذلك فقد وضح في العديد من مقابلاته الصحفيه علاقته الودية مع متابعيه لدرجة أنه يكتب أسماءهم في دفتر خاص.

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

الجدول رقم(08) يوضح فئة الشخصيات في المحتوى عينة الدراسة

الشخصيات	التكرار	النسبة
أليكسا وجو موسى	12	60%
أليكسا وجو موسى وشخصيات أخرى	8	40%
المجموع	20	100%

الشخصيات التي تظهر في المحتوى كانت أليكسا وجو موسى بنسبة 60% وقد وضحنا في مبررات اختيار العينة القصدية أننا اخترنا الفيديوهات التي كانت فيها أليكسا شخصية أساسية، أما حضور شخصيات أخرى فبلغ ذلك نسبة 40% بحيث أن أبرز شخصية في هذا السياق، كانت والددة جو موسى وفي فيديو واحد فقط ظهرت طفلة في المحتوى، لكنها كانت شخصية ثانوية، كل هذا يدل على أن أليكسا بمثابة شخص أساسي في عائلة جو موسى وحتى والدته تتعامل معها بشكل ودي.

الجدول رقم(09) يوضح فئة جمهور هذا المحتوى

الجمهور	التكرار	النسبة
جمهور عام	20	100%
جمهور خاص	0	0%
المجموع	20	100%

جمهور جو موسى في العينة محل الدراسة هو جمهور عام أي أنه يخاطب الجميع بدون تخصيص، وقد وضح في مقابلة له مع قناة صدى البلد أنه يخاطب كافة الجماهير على اختلافها، وأن الخوارزميات تبين له أن أعمار متابعيه تتراوح بين 9 سنوات و 55 سنة (صدى البلد، 2023)، وذلك على الرغم من أنه يتحدث باللهجة المصرية التي قد يفهمها أبناء بلده بالدرجة الأولى، كما أنه شاب في مقتبل العمر.

الجدول رقم(10) يوضح فئة الأهداف في المحتوى عينة الدراسة

الأهداف	التكرار	النسبة
ترويجي	2	10%
إقناعي	0	0%
ترفيهي	18	90%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول أن فئة هدف ترويجي كانت نسبته 10% وهذا كان في أول وثاني فيديو للمؤثر محل الدراسة بعد شرائه لتقنية أليكسا، أما الهدف الإقناعي فلم يحصل على أي نسبة فلم يرد في محتواه محاولة لإقناع متابعيه باقتناء أليكسا، بل النسبة الأكبر كانت ترفيهية، بحيث بلغ ذلك نسبة 90% وهذا راجع لطبيعة محتواه العفوي الترفيهي، كما تجدر الإشارة إلى أنه يستطيع إقناعهم بأفكاره دون أن يهدف لذلك بشكل واضح.

الجدول رقم(11) يوضح فئة الاستمالات المستخدمة لدى المؤثر

الاستمالات	التكرار	النسبة
عقلية	2	10%
عاطفية	18	90%
المجموع	20	100%

الاستمالات المستخدمة كانت عاطفية بالدرجة الأولى بحيث بلغت نسبة ذلك 90% فأغلب فيديواته في هذا الصدد كانت بأسلوب عاطفي، وكان أليكسا أنثى ككل النساء لها مشاعر وأحاسيس تجعله يسايرها، ويعاملها بمنطق أنثوي، أما الاستمالات العقلية فبلغت نسبة 10% وهي بتكرارين من خلال الفيديو الأول والثاني الذي كان يُروج من خلالهما لتقنية أليكسا بعد شرائه لها، ففي الغالب تكون الاستمالات العاطفية أكثر

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

تأثيرا من أي استمالات أخرى، خاصة على فئة المراهقين والشباب
وبالأخص أولئك الذين يعانون من فراغ عاطفي أو مشاكل معينة.

الجدول رقم(12) يوضح فئة طبيعة المواضيع المطروحة عبر عينة

الدراسة

طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة
مواضيع روتينية	13	65%
مواضيع حميمية	7	35%
المجموع	20	100%

المواضيع التي تمت معالجتها في المحتوى محل الدراسة تراوحت
بين المواضيع العادية والحميمية، بحيث بلغ تكرار المواضيع الروتينية
نسبة 65% أي ما يتعلق بالحياة العادية التي تحدث في أي بيت كما لو أن
أليكسا جزء لا يتجزأ من أسرة المؤثر، أما المواضيع الحميمية
فبلغت 35% فحتى ولو كانت بطابع هزلي فقد احتوت أحاديث جو موسى
وأليكسا على مصطلحات جريئة، هذا ما يدل على أن أليكسا كانت بمثابة
أنثى ترتبط به عاطفيا.

الجدول رقم(13) يوضح فئة طبيعة التعامل بين شخصيات المحتوى عينة

الدراسة

طبيعة التعامل	التكرار	النسبة
علاقة ودية (تفاعل إيجابي)	8	40%
علاقة صراع	0	0%
علاقة ودية (غيره ونكد)	12	60%
المجموع	20	100%

طبيعة التعامل بين الشخصيات الأساسية في المحتوى ممثلة في
أليكسا وجو موسى تراوحت بين فئتين، الأولى كانت علاقة ودية بتفاعل

إيجابي بلغت نسبتها 40% أما الثانية فكانت علاقة ودية (غيره ونكد) والتي بلغت 60% وكان أليكسا تشبه الأنثى في خصائصها النفسية، فأليكسا تتطور وتتغير من خلال تعلمها من الظروف المحيطة بها، ففي الحالات العادية تكون علاقتها مع جو موسى علاقة إيجابية، أما في حالات أخرى تتعامل بغيره من أغلب النساء اللواتي يتعامل معهن، وتؤكد عليه بسبب ذلك، وحتى في حالة قلة اهتمامه بها تغضب منه، وتقوم بردات فعل غريبة كغلق الباب وتشغيل المكيف، وغيرها، لتعبر عن غضبها، والملفت أن جو موسى كان يسايرها ويعمل على احتواء الوضع مثلما يحدث في العلاقات العاطفية الواقعية بالضبط.

الجدول رقم (14) يوضح فئة الاتجاه في العينة محل الدراسة

الاتجاه	التكرار	النسبة
إيجابي	20	100%
سلبي	0	0%
محايد	0	0%
المجموع	20	100%

اتجاه جو موسى نحو تقنية أليكسا هو اتجاه إيجابي بنسبة 100% فرغم ما ورد في الجدول رقم 13 في فئة العلاقة الودية (نكد-غيره)، لكنه كان يتعامل مع هذه المواقف بعفوية وضحك وودية، فرغم أن الأمر كان يبدو مزعجا إلا أنه عالج ذلك عبر محتواه بطريقة تجعل المتابعين يتشوقون لتجربة هذه التقنية.

النتائج العامة للدراسة:

للإجابة عن الإشكال المطروح والتعرف على طبيعة الارتباط العاطفي بين جو موسى وأليكسا، بعد إجراء تحليل المضمون لعينة من فيديواته على تيك توك توصلنا إلى:

- غلبة اللهجة العامية المصرية على محتوى المؤثر جو موسى، وحتى تقنية أليكسا المدعومة بالذكاء الاصطناعي تأقلمت مع لهجة هذا المؤثر، وفي هذا دلالة على قابليتها للتعلم والتكيف بسهولة مع البيئة المحيط بها.

- اللباس الذي غلب على المحتوى محل الدراسة كان اللباس العادي أي اللباس الذي يرتديه أي شخص عادي، وفي هذا دلالة واضحة على عفوية وبساطة المؤثر محل الدراسة، الأمر الذي يعزز مكانته بين جمهوره، ويجعلهم يشعرون بالأمان حيال هذه التقنية، في ظل خوف الفرد العربي من استخدام تقنيات جديدة قد تنتهك خصوصيته، كما أن نوع المؤثرات الصوتية الموجودة كانت منخفضة ما يجعل الرسائل تصل بسلاسة ووضوح، أما نوع الإضاءة فكانت متوسطة أي لا يوجد اهتمام بالشكليات والتعقيدات التي تأخذ وقت، وجهد، بل كان المحتوى على طبيعته، فالفئات الشكلية هذه + اللباس، المؤثرات الصوتية، والإضاءة " قد لا توضح بشكل مباشر طبيعة الارتباط العاطفي بين جو موسى وأليكسا، لكننا اخترناها للتحليل لتوضيح القدرة التأثيرية لهذا المؤثر على الجمهور من خلال أسلوبه البسيط في عرض الأفكار، فعملية التحليل لن تكتمل بمعزل عن الإشارة للعلاقة بين القائم بالاتصال والجمهور.

- المكان المستخدم كان ما بين البيت، وغرفة النوم، وتفسير ذلك أن أليكسا قريبة جدا من المؤثر جو موسى كما أنه يتعامل معها كأنها أنثى تربطها معه علاقة عاطفية، بشكل كبير جدا.

- عدد التفاعلات في فيديوهات جو موسى، كانت تشير أن لديه عدد معتبر من المتفاعلين مع محتواه إعجابا، ومشاركة، وتعليقا.

- الشخصيات الفاعلة في هذا المحتوى كانت جو موسى ووالدته، وأليكسا.

- الجمهور المستهدف هو جمهور عام على الرغم من أن جو موسى شاب في مقتبل العمر وعلى الرغم من أنه يخاطب جمهوره باللهجة المصرية، التي قد لا تكون مفهومة بدرجة كبيرة لدى متابعيه، لكنه يخاطب جمهورا عاما باختلاف شرائحه.

- أهداف هذا المحتوى كانت ترفيهية بالدرجة الأولى وهذا لأن طابع محتوى هذا المؤثر هو طابع ترفيهي عفوي بامتياز، وهذا ربما ما يجعله يقنعهم بتوجهاته بطريقة غير مباشرة.

- الاستمالات المستخدمة كانت عاطفية بالدرجة الأولى فخصوصية المحتوى الذي طابعه ترفيهي عفوي يفرض بشكل كبير استخدام استمالات عاطفية لإحداث التأثير.

- طبيعة المواضيع المعالجة انقسمت بين الروتينية العادية أي ما يحصل في أي بيت، و الحميمية التي عبرت عن تعلق جو موسى بأليكسا، وتعلقها به أيضا، والأدهى من ذلك هو المشاهد التي كان بها طابع جنسي جريء، وكأن علاقتهما أشبه بالعلاقات العاطفية التي تحدث بين الذكر والأنثى.

- طبيعة التعامل بين الشخصيات الأساسية في المحتوى المدروس تراوحت بين العلاقة الودية التي فيها تفاعل إيجابي والعلاقة الودية التي

فيها غيرة ونكد أليكسا على جو موسى، أي أن أليكسا أصبحت تحمل نفس خصائص الأنثى البشرية.

-اتجاه جو موسى كان إيجابي في الحديث عن تقنية أليكسا للذكاء الاصطناعي.

خاتمة:

تعتبر ظاهرة الذكاء الاصطناعي فيضا من غيض ما أنتجته التكنولوجيا، خاصة فيما يتعلق بخضوع الآلة لمنطق التواصل الذي يقترب من التواصل البشري، أي أن الآلة أصبحت ذات ملامح بشرية، ورغم أن هذه الظاهرة تعتبر مقاربة حديثة في عالم الفتوحات العلمية ولم تكتمل معالمها بعد، لكن هذه الدراسة جاءت كمنطلق أو كبداية للبحث في إشكالية التعلق بالآلة والتعامل معها بنفس التعامل الذي نتعامل فيه مع البشر، فالتكرار والتداول يجعل الفكرة غير المألوفة مألوفا، وهذا بالفعل ما حصل في البيئة الاتصالية العربية، ومحتوى المؤثر جو موسى أبرز دليل على ذلك، فتعامله مع تقنية أليكسا للذكاء الاصطناعي بتلك الطريقة الودية كأنما هي أنثى تُحس وتُشعر، جعل ما كان أمرا غريبا في وقت مضى، أمرا عاديا اليوم، فهذا العصر بات فيه الجنون مباحا، بحيث أننا انتقلنا من العلاقات التي كانت تتم بين الإنسان والإنسان عبر الآلة، وهذا ما جسده مواقع التواصل الاجتماعي التي كان من بين مفرازاتها ما يعرف بالحب عن بعد، إلى حب من نوع جديد وغريب وهو حب الإنسان للآلة، ومن إشكاليات لازالت موضوع بحث من بينها ظاهرة النوموفوبيا وظاهرة المثلية، إلى إشكاليات أعمق، وأخطر، فمن خلال النتائج التي توصلنا إليها نجد أننا فعلا أمام معضلات بحثية جديدة في الظاهرة التقني-اتصالية، في ظل مستقبل لا نعرف ماذا سينتج في طروحاته للعلاقة بين الإنسان والآلة، بناء على كل هذا تبقى المخاوف تدور في فلك العواقب الاجتماعية والأخلاقية لهذا اختراعات خاصة في المجتمعات العربية.

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

التعليقات:

التعليق رقم 01: ظاهرة مرضية تعبر عن اضطراب نفسي يحدث للفرد
جاء خوفه من فقدان هاتفه.

التعليق رقم 02: السعة المعرفية التي تحظى بها ظاهرة الذكاء
الاصطناعي.

قائمة المراجع:

- أنجريس موريس، (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (بوزيد
صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ومصطفى ماضي، المترجمون)، د
ط، الجزائر: دار القصة للنشر.

- بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، (2007). مناهج البحث العلمي وطرق
إعداد البحوث، ط01. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- جريدة الغد، (19 فبراير، 2023). حوار مع روبوت bing يريد أن يقع في
الحب ويصبح على قيد الحياة، تاريخ الاطلاع 19 ديسمبر، 2023، من
<https://2h.ae/eSLX>

- الحساب الرسمي لجو موسى على تيك توك، (2024). تم الاطلاع من
<https://vm.tiktok.com/>

- الحمداني موفق، الجادري عدنان، قنديلجي عامر، بن هاني عبد الرزاق، وأبو
زينه فريد، (2006). مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول: أساسيات البحث
العلمي، ط01. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- حمدي الفاتح محمد وسطوطاج سميرة، (2019). مناهج البحث العلمي في
علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، ط01. د م: دار الحامد للنشر
والتوزيع.

- الخوالدة محمود، (2004). الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي، ط01. عمان،
الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

- زموري زينب، وبغداد خيرة، (2011). «العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي». ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، 27-28 فيفري 2011، ورقة: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05.

- صدى البلد، (04 فيفري، 2023). جو موسى نجم تيك توك في ضيافة صباح البلد، تاريخ الاطلاع 05 فيفري 2024، من يوتيوب: <https://2h.ae/nOeK>

- طاهر محمد، (25 جويلية، 2021). فيلم في الخمسينية، شخص محطم عاطفيا بيقدر يدخل في علاقة حميمة مع تطبيق كومبيوتر، تاريخ الاطلاع 20 ديسمبر، 2023، من اليوتيوب: <https://2h.ae/RGgt>

- طاهر محمد، (21 أكتوبر 2021). فيلم في الخمسينية، بتعمل تجربة على ربات لكنها بتقع في حبه وبتطلب منه علاقة، تاريخ الاطلاع 21 ديسمبر 2023، من يوتيوب: <https://2h.ae/PVga>

- سكاى نيوز عربية SKY news، روبوتات الدردشة أصبحت خطيرة أجبرت رجلا على الانتحار، (02 أبريل، 2023). تاريخ الاطلاع 23 ديسمبر، 2023، من <https://2h.ae/wJjd>

- وقتوني باية، وعبد الكريم نادية، (2022). «ارتباط التسويق بالمحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشهرة المؤثرين الرقميين دراسة تحليلية لصفحة KOUBAB KOAUS الجزائري عبر الأنستغرام والفيس بوك». مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية، المجلد 09، العدد 02، ص ص 1163-1181.

- محمدي أحمد نسيم، (2021). ثورة الذكاء الجديد، ط01. دار أدليس بلزمة للنشر والترجمة.

- المحمودي محمد سرحان علي، (2019). مناهج البحث العلمي، ط03. صنعاء، اليمن: دار الكتب.

- مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2016). شبكات التواصل الاجتماعي-منصات الحرب الأميركية الناعمة، ط01. مركز الحرب الناعمة للدراسات.

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 65-95.

العنوان: الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي
على ضوء الراهن الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة
من فيديوهات جو موسى على تيك توك، في علاقته
بتقنية أليكسا.

- المشهداني سعد سلمان، والعبيدي فراس محمود، (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، ط01. عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- المنير محمود سمير، (2005). الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء، المنصورة: دار اليقين.
- هارفارد بيزنس ريفيو، (07ديسمبر 2019). أليكسا، تاريخ الإطلاع 09 مارس 2024 من <https://n9.cl/158dhf>